Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجها متعلق بها، وعنده من الشهامة والمروءة ما يدفعه لانقاذها؟ ولكن هذه الوسيلة لم تنجح وزوجها لم يستسلم.

وإنّ طلب معاوية من الحرسي أن يحفظ ما تقوله «آمنة» دليل آخر على أن معاوية ينظر اليها نظرة مميزة، تنطوي على الكثير من التقدير والاهتمام.

وقد برهنت «آمنة» أنها جديرة بكل تقدير، لما صدر عنها من رباطة جأش وإرادة قوية تأبى الاستسلام، مع أنها بين جدران السجن، وقاست هناك ما قاست من ألم وعذاب، وأمام هذه المصيبة الكبيرة، رأس زوجها في حجرها، لم تولول ولم تنهر ولم ترتجف خوفاً ورعباً، بل وجهت أقسى العبارات إلى الخليفة: «أيتم الله ولدك، ولا غفر لك ذنبك». ولدى وقوفها بين يدي معاوية، ومن حوله الاعيان والحاشية، لم ترهبها هيبة الخليفة، فأقرّت بما قالته، وزادت بما أرعب الخليفة نفسه: «وان الله بالنقمة من ورائك». مما دفعه للاعراض عنها. كما أنها تمكنت من أن تسكت «إياس» وتخجله من نفسه وتجعله عرضة للهزء والسخرية، مما جعل الخليفة يضحك ويقول: «لله درّك».

نالت «آمنة» استحسان الخليفة بفصاحتها وسرعة بديهتها ورباطة جأشها وأجوبتها المركزة حتى أعيته ومن معه. فلم يقو على الكلام فأشار اليها بالبنان لتخرج، وطلب إغداقها بالعطايا ليقطع بذلك عنه لسانها[1].

## 2 ـ أيوب بن القريّة[2]

كان أيوب بن القرية شجاعاً، فلما انهزم ابن الاشعث في وقعة دير الجماجم، تشتت أصحابه ومنهم ابن القرية الذي دخل على «حوشب بن يزيد»

---

(1) René Kalisky- L'Islam, Origine et essor du monde Arabe- Collection Marabout Université- Belgique 1980- Page 106- 126.

(2) أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي: أحد بلغاء الدهر، خطيب يضرب به المثل، يقال «أبلغ من ابن القريّة»، والقريّة أمه، كان إعرابياً أمياً، يتردد إلى عين التمر (غربي الكوفة)، فاتصل بالحجاج، فأعجب بحسن منطقه، فأوفده على عبد الملك بن مروان. ولما خلع ابن الاشعث الطاعة بسجستان بعثه الحجاج اليه رسولاً، فالتحق به، وشهد معه معركة دير الجماجم (بظاهر الكوفة). **الاعلام** 2/ 37 وقارن **بتاريخ الطبري** 6/ 385.